(السنة الرابعه) يوم الجمعة ١٦ يناير سنة ١٩٢٥ تليفون نمرة (٣١٣٨)

الكشكول

عدد ١٩٢

ملليم ١٠

سعد فى ثياب الوعظ

الشيخ سعد باشا — عباد الله : مالكم تشربون الخمور ولا تستحون ، وتلعبون القمار ولا تخافون ، وتأكلون الربا ولا تشبعون ، وتخلطون نساءكم بالرجال ولا تحتشون ، وتنهبون أموال الامة ومنها تسخرون ، فاتعظوا أو اعتبروا . وإذا بليتم مثلنا فاستتروا . .

لحل المسألة المصرية

اذا كنت تريد حقاً ان تعمل على حل المسألة المصرية فيجب ان تسعى إلى ذلك من طريق عملي منتج — وهذا الطريق العملي هو ان تضع حجراً في بناء هيكل الاستقلال الاقتصادي والاستقلال الاقتصادي هو الاساس المتين الذي يقوم عليه الاستقلال السياسي — اذن فيجب ان نكون بنائين لهيكل هذا الاستقلال ، وليس لذلك من سبيل الا باقبال على المصنوعات المصرية وتشجيع المشروعات الوطنية فهل انت من اولئك الذين يتعشقون الاستقلال لهذا البلد الأمين ؟

اذا كان الامر كذلك فلماذا لا تشتري طربوشك من محل خليل علي عثمان بالازبكية بجوار قهوة اللوفر ؟ ولماذا لا تدخن سجاير هذا المحل الصحية الخالية من كل غش وهي من شغل اليد المصرية ؟ لقد تأسس هذا المحل وقامت هذه الفابريقة من زمن طويل وكان النجاح رائدها ولكن التعضيد روح الحياة الاقتصادية فلماذا تقلد الاجنبي في اشياء ولا تقلده في ترويج بضاعة المصري اخيك في الوطنية ؟ ٣—٤

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

واطلبوا دائماً القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء

وفاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها : الجيبات — زيادة اللحمية — الالتهابات الملتحمة — احتقان الجفون — الاحمرار — زول الدموع — الغماشة — النقطة الحديثة — ضعف النظر

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها (القطرة العجيبة) ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً الى تركيب كيماوي لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها بشهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا الى حالتهم الاصلية بعد أن يئسوا من استعمال القطرات المختلفة

خاتمة لمقويات
(شراب الكيناجين)

للسيدات المرضعات يعوض ما فرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوي ومغذي ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان إستعمال (شراب الكيناجين) أوصي به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفي إستعمال ثلاثة زجاجات الزجاجا الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (اجزخانة مزراحي (خلف المحكمة المختلطة بأول شارع أزبك بمصر

السنيورة

أحسن وأشهر

ماكينات خياطه

متنوعه من كل طرز

مبيع بالتقسيط

ق : اسبيرو

شارع البواكي

كان شخص يأكل الفول كثيراً
مثل هذا

فاشتكي التخمة والامر المسيرا
مثل هذا

جاءه « روس » فواقاه بحبه
مثل هذا

فتعافي وغدا يشكر ربه
مثل هذا

تطلب علبة هذه الحبوب المفيدة من وكالة حبوب الدكتور روس صندوق بوسطة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

قرش

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة « «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

بمناسبة الافراج عن عبد الرحمن بك فهمي

تناولت بعض الصحف أو بعض التلغرافات الخصوصية خبر الافراج عن عبد الرحمن بك فهمي بوصف انه خرج من السجن مريضاً ضعيف الاعصاب وكان يبكي بكا مرا في التحقيق ، والحبس الانفرادي في « زنزانة » وصفته الصحف المعارضة لسعد باشا مرات وعرف القراء منها انه مؤلم وأهل لأن يصاب منه المحبوص بكل انواع الامراض ، ولكن هل الحق في ذلك على مثل الشيخ شاويش الذي القته فيه وزارة الشعب خمسة وثمانين يوماً سألته فيها ثلاث مرات أو على مجلس النواب الذى كان عبد الرحمن بك فهمي أحد اعضائه وتقدم له اقتراح بتعديل نظام السجون بالنسبة للصحفيين والسياسيين فاجله الى دور الانعقاد الثانى بدعوى انه غير مهم ؟؟

لا أعرف ان كان عبد الرحمن بك فهمي قد مرض من الحبس — وقد كان كل مدته في المستشفى — أو من معاملته كما كان يعامل صاحب الكشكول وقت التحقيق ، ولا أعرف ان كانت نيابة الاستاذ مصطفى بك حنفي كانت تعامله كما كانت تعامل صاحب الكشكول نيابة « نحن السعديين » عثمان بك يوسف أولا ؟ أما ان كان يعامل كصاحب الكشكول في التحقيق فاني ارثى له ولا يسعنى الا ان أتهم النيابة بالظلم والقسوة وان كنت استبعد عليها ذلك كل الاستبعاد

كان الاستاذ الفاضل محمد بك رشدي وكيل النيابة في نيابة « نحن السعديين » عثمان يوسف يأمر باستحضار صاحب الكشكول في معظم أيام سجنه من الباب الخافي للسجن المؤدي الى محكمة الاستئناف من « مبولة » للمسجونين ، وكان حضرته يأمر البوليس فيلقي فيها صاحب الكشكول من الساعة السابعة صباحاً الى الظهر من غير كرسي أو مقعد فيضطر صاحب الكشكول ان يجلس على الارض ، وعبثاً يشكو له صاحب الكشكول لان « سعادته » لا يسمع بدعوى انه لا يملك التصرف

هكذا كانت نيابة « نحن السعديين » عثمان يوسف تعامل صاحب الكشكول باسم استدعائه الى التحقيق كما كانت تعامل بنفس هذه المعاملة الابرياء الذين قبضت عليهم ظلماً في قضية المؤامرة والاعتداء على الرئيس المحبوب ، وانا استبعد ان تكون نيابة اليوم تعامل محبوساً احتياطياً مثل هذه المعاملة ، فلماذا يبكى عبد الرحمن بك فهمي وقد كان عضو برلمان هذه النيابة ، وفاحت البئر لاخيه ، يقع فيه . . .

***

نقل موظف ! !

نقلت وزارة « الشعب » حضرة محمد افندي أمين الموظف في ادارة الامن العام الى مديرية البحيرة لسبب ، هو . . . أتعرفه ياحضرة القارئ . . . اذن فاسمع :

يسكن محمد افندي أمين في جهة شارع خيرت أو المبتديان ، وكان لقريب له مأتم ايام مأتم المغفور له حسني يكن بك ، وكان المأتمان بجوار بعضهما ، واتفق ان ذهب يعزى في الثاني كل من معالي اسماعيل صدقي باشا وصاحب السعادة محمد محمود باشا فأخطآ ودخلا مأتم الاول ، فغطيا خطأهما بالبقاء فيه قليلا ، ولكن عين أحد الجيران من الاساتذة المحامين « السعدجية » كانت قد رأتهما فطيرت الخبر الى نقراشي افندي أو الى « بركات احتفالات » فسرعان ما صدر أمر الداخلية بنقل المسكين ،... محمد افندى أمين

هل فرق بين مصر في عهد وزارة سعد ، وبين تركيا في عهد عبد الحميد وأبي الهدى وعزت العابد . وأليس هذا هو الذي يسمونه من الدار ، الى النار ؟؟

***

شغل بركات « احتفالات »

اجتمعت « بركات احتفالات » باسم « اللجنة التنفيذية للهيئة الوفدية بمجلس الشيوخ » وأصدرت قراراً قالت فيه :

اولا — قبول الاستقالات

ثانيا — استنكار ما جاء فى بعض هذه الاستقالات من الاشتباه في الهيئة الوفدية واخلاصها للعرش لان اصحابها الذين كانوا من هذه الهيئة هم اعلم الناس بعدم صحتها واعرفهم بشدة اخلاص هيئتنا الوفدية لمليك البلاد كما أعلنه رئيسها فى كل موطن وكل مناسبة ولا تزال مقيمة على هذا الاخلاص وتزدري كل تهمة من هذا القبيل

ثالثاً — اعلان هذا القرار للملأ واشهاد الامة عليه » اه .

واجتمعت « بركات احتفالات » كذلك باسم سيدات « الوفد » وأصدرت نداء بامضاء « منيره ثابت » قالت فيه ان كل نساء مصر مع سعد إلا السيدة هدى هانم شعراوي التي لا تعبر حتي عن رأي نفسها : وجعلت « بركات احتفالات » سعد باشا ينكر في خطبه حادثة « الثورة أو سعد »

وانه لا يعلم بشيء من ذلك مطلقاً ، وقالوا لجحه مراة أبوك حتسمك ، قال فاجرة وتعملها

إذن ، ان كان كل أعضاء الهيئة الوفدية الذين استقالوا كاذبين والصادق هي « بركات احتفالات » وحدها ، وان كانت استر فهمي ومنيره ثابت هما كل سيدات مصر والسيدة الجليلة هدى هانم لا تعبر حتي عن رأي نفسها لان رأي نفسها معهما ، ولانها في خطابتها وكتابتها واجتماعاتها ونداآتها وجهادها تعمل غير ما تبطن ، ولانها لا تعرف ضميرها وعقيدتها بقدر ماتعرفه « بركات احتفالات » ، وان كان كل من في البلاد من اقصاها الى اقصاها كاذبين فيمارأوا «الثورة أو سعد» لمجرد ان « بركات احتفالات» رأت ان يقول سعد في أحاديثه أو خطبه ان شيئاً من ذلك لم يحصل ، ان كان كل ذلك تريده « بركات أحتفالات » لتقول ان كل أهل البلاد مجانين وانها هي العاقلة ، وانهم كلهم عمي وهى وحدها المفتحة ، فنحن منها في عرض الدكتور وارنوك . . . « والسراي الصفراء » أوسع من « بيت الامة » ... وبكثير

***

حول سعد باشا

لم يبق حول سعد باشا إلا بعض النساء قوامهن الست استر فهمي ويصا والا نسه منيرة ثابت ، وإلا بعض مرفوتي المدارس من التلاميذ الذين باعوا ذممهم ومستقبلهم بما يتناولونه من « بركات احتفالات » ، من مكافآت وقتية أو مرتبات ، وأصبح عمل الباشا سعد ان يجمع هؤلاء كل يوم أحياناً باسم طلبة مدرسة كذا ، وأحياناً باسم مؤتمر الطلبة ، ليلقي عليهم خطبة سياسية ضافيه باسم انهم هم الذين طلبوا منه ان يقول فيهم « نصائح غالية » فيرحب دولته بقدومهم وينعي على خصومه امامهن وامامهم — أي امام النساء والطلبة « السعدجية » — انهم يريدون ان يطفئوا نوراً نشره الله في جميع الارجاء — وذلك النور هو نور دولته — وان يمحوا اسما رفعه الله سبحانه وتعالى — وهذا الاسم هو اسم دولته أيضاً — وسبحان المسيخ الدجال .

هكذا يخطب دولته الطلبة والنساء ثم يريد ان يكون عاقلا وان يكونوا مجانين اولئك الذين يتهمونه ولو بالتخريف

لماذا لم يقل دولته ولو كلمة لمرفوتي الطلبة الذين يجمعهم كل يوم باسم انهم هم الذين حجوا اليه كما يجمع الممثل أفراد جوقته ليلقي عليهم دوره ، عن أنصاره وأشياعه ومرشحيه الذين استقالوا من حزبه بعد ان اتهموه ، وانضموا الى حزب الاتحاد الجديد ، ولماذا لم يكشف للمأجورين على سماعه عن رأيه في مثل الاستاذ محمود علام الذي غمضنا وفتحنا فوجدناه عضواً في مجلس ادارة هذا الحزب بعدان كان زميلا لوليم مكرم في الأدعاء مدنياً على جريدة السياسة وجندياً من جنود « لا رئيس إلا سعد » لا يقل عن زميله الصاوي ؟؟ !!

ان سعداً يهرف بما لا يعرف ، وأصحاب العقول في راحة

***

وزير المعارف ونظار المدارس

جمع معالي وزير المعارف نظار المدارس العالية والثانوية وخطب فيهم خطبة طويلة جاء فيها :

« واني لا اخالكم تجهلون ماحدث فى الايام الاخيرة من خروج بعض الطلبة من مدارسهم على اثر استدعائهم الى دار رئيس أحد الاحزاب ليلقي عليهم خطابة يضمنها التهكم بالاوامر وقد فاته انه فى سبيل ارضاء شهوات وقتية يعبث بمستقبل البلاد » اهـ .

و « رئيس أحد الاحزاب » هو سعد باشا وهو الذي قصد وزير المعارف ان يقول عنه انه من اجل ارضاء شهواته الوقتية يعبث بمستقبل البلاد ، وليس من السهل ان يمر القاريء أو الكاتب أو السامع على هذه التهمة الخطيرة دون ان ينزعج ويرتاع ، خصوصاً ان كان يعرف كيف يحشد الطلبة المساكين الى بيت سعد ، وكيف يفسد سعد ضمائرهم بالمال ، وخصوصاً ان كان قد عرف ان سعداً الذى حاكم الاستاذ الشيخ الخضري من أجل بضعة نمر زادها في امتحان طالب ، وحاكم الاستاذ عبد الفتاح بك صبري من أجل نمرة ونصف زادها كذلك في امتحان طالب انتقل من فرقة لفرقة أو من مدرسة لمدرسة ، هو سعد الذي أمر بان تزيد مدرسة المهندسخانة في امتحان دبلومها عشرات الطلبة لا نمرة ولا نمرتين ولا عشر نمر بل خمساً وثلاثين نمرة دفعة واحدة ليكون هؤلاء الطلبة حملة دبلوم بغير حق وبغير كفاءة ، ولأن كل عدتهم حناجر قوية واصوات عالية كانت تطربه « بلا رئيس إلا سعد » لاجل ان يرضي سعد باشا شهواته الوقتية يفسد التعليم على الطلبة ، ويعطيهم شهادات نهائية مزورة ، يوهمهم انهم مهندسون وهم لا ينفعون حتي ولا « قياسين » أو « مساحين » فاي عبث بمستقبل البلاد ازكي من هذا العبث ؟؟

ان المسألة مسألة انتخابات للبرلمان ولا تكون الحقوق الانتخابية الا للذين تجاوزوا العشرين من عمرهم فما لسعد والطلبة الصغار الذين لا يتجاوزون الخامسة عشرة أو على الأكثر السابعة عشرة يسميهم جنوده ويجعل شغله الشاغل ان يفسد عقولهم كل يوم ؟؟

لقد سمى سعد نفسه بالامس زعيم الرعاع أيام كان في الحكم وأيام احتاج لهؤلاء الرعاع في تنكيله بخصومه وحرق دورهم ومكاتبهم ، وها هو اليوم لا يظهر إلا في وسط الطلبة وقد يطمع غداً في زعامتهم فينافس فيها حسن يس . والِّلي يعيش ياما يشوف .

***

عقبي للحبايب !!

قالوا ان الخواجه كاسترو باع « الليبرتيه » تحت حكم الظروف القاهرة ، وقالوا كذلك انه اعتزل تحت حكم هذه الظروف القاهرة السياسة ، وحبذا لو أن رشاشاً من هذه الظروف القاهرة أصاب مثل صاحب الكشكول أو مدير الاخبار أو رئيس تحرير السياسة ، إذن لكان هذا الرشاش خيراً وبركة عليهم ، ولأكلوا منه السمن والعسل

لم يبع كاسترو « الليبرتيه » تحت حكم ظروف قاهرة ولم يعتزل السياسة تحت حكم ظروف قاهرة إلا إذا كان الجنيه ، وبريق الجنيه ، وسواد عين الجنيه ، اصبح يسمى في هذه الايام ظروفا ، وظروفا قاهرة

كاسترو يهودي فلسطين لا تهمه مصر إلا كما تهم مصر سكان المريخ ، ولقد كان ذيلا لسعد أيام كان سعد يكبش ويعطي ، فلما أصبحت قبضة سعد لا تقفل إلا على القليل لانها تقبض من جيبه لا من خزينة الحكومة ولي كاسترو وجهه شطر الناحية الفياضة وبالفعل باع جريدته بستة آلاف وخمسمائة باسم لعبة اعتزال السياسة تحت حكم الظروف القاهرة ، وانا في عرض حتة من ظروف كاسترو القاهرة ، وليت هذه الظروف تزورني في العمر ولو مرة ....!!

« متفرج »

العهد

جريدة سياسية فكاهية يومية

الاشتراكات والاعلانات
١٥٠ قرش في السنة داخل القطر
٢٠٠ « « « خارج «
لا ترسل الجريدة إلا لمن يدفع الاشتراك مقدماً
(الاعلانات يتفق عليها مع الادارة)

الرسائل والمكاتبات
تكون باسم مدير الجريدة
سليمان فوزي
تليفون ٣٨ — ٣١
ادارة الجريدة بشارع الدواوين نمرة ١٠
بوستة المالية

(عدد ١) القاهرة في يوم السبت الموافق ٢٩ جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ — ٢٤ يناير سنة ١٩٢٥ (السنة الاولى)

في يوم السبت ٢٤ يناير الجاري نتقدم الى ابناء الوطن العزيز بثمرة جديدة فى خدمة الامة بما نرجو الله ان يوفقنا اليه من تحري النافع المفيد لها وللبلاد وبحرية في الرأي وصراحة في القول. ولسنا في حاجة لان نحمل «العهد» عهداً جديداً غير الذي اخذناه في عنقنا من قبل فلسنا بفضل الله نحيد عن جادة الحق ولسنا نلوي على طريق الاغراض والاهواء. وما كان بنا من هم ان نتوخي فى هذا السبيل منفعة ذاتية وهو سيتقاضانا من الجهود مالو صرفناه في خدمة «الكشكول» لكان لنا من ورائه ربح لايعدله ربح في تجارة. ولكننا اردنا ان نضحي من قوانا ونبذل من راحتنا لنسد ثغرة ليس في طاقة «الكشكول» ان يذلل لنا غايتها بتتبع الحوادث في إبانها وتداركها وقت حصولها ومنها مالا يحتمل السكوت عنه اسبوعاً كاملا. وانا لم نقدم على هذه المهمة الشاقة إلا ونحن على أمل وثيق بما سوف نجده عند ابناء وطننا وكرام اخواننا الشرقيين قاطبة من جميل رعاية وحسن قبول ونسأل الله ان يهبنا توفيقاً وسداداً وان يكلل جهودنا بكل نجح وفلاح انه السميع المجيب.

محلات يوسف واحمد الجمال

أقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال فى المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال فى بني سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال فى الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصوره

واذا زرت محل الجمال فى المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

المصريون مشهورون بانهم المدخنون الحقيقيون واولئك الذين يدخنون **استرا** من سجاير اخوان كريازى هم العارفون الحقيقة. كل سجاير **اخوان كريازي** تدعو الي الاعجاب. وقد جاوزت سجايرهم **استرا** حد الشهرة في العالم وتباع العلبة التي تحتوي على عشرين سيجاره بمبلغ ثمانية غروش

المقوي العجيب

روبستين حزبون .

هو اكسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوي الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفقده الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن أو المرض أو الافراط الجسدي أو العقلى ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية المهمة ١٤ قرش الثمن صاغ الزجاجة

ايها الشباب

المصابون بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة والذين تتألمون بدون شكوى لايحق لكم أن تيأسوا وعليكم أن تعالجوا أنفسكم بتعاطي

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائياً وسريعاً وتماما الكراسة الجديدة في علاج أمراض المجاري البولية ترسل مجاناً لكل من يطلبها صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمره ٣٣)

الشعر الخالد

قصيدة التوسل

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يتوسل فيها باسرار الحروف ، وبركة « التيس » و« الخروف »، قال أدام الله حيرته ! وصب عليه وحلته :

ياعصبة النصب بنصب الصنم   وموقف « الكبش » امام الغنم
وبالتي « بارت » وحارت في الدم   وسميت في الناس « أم ديلم » (١)
صونوا ودادي واذكروني بالفم

بفاء وفد وفد سعد خايب   وسين سعد سعد وفد كاذب
وحكمة « الوسكيّ » وهو الشارب   وجلسة « البوكر » وهو اللاعب
في سكره أو لعبه في الظُلَم

بالنهب والسلب وخطف المال   واخذه المعيز كالجمال
وأكله الحرام كالحلال   وزعمه السعي للاستقلال
حوشوا سقوطي واربطوا لي قدمي

بسر ما أودع في « المعكمة »   من « بلفها » أو جاء في المحكمة
من حكمها بالعدل يا ابن الامَة   حرية الاقلام بين الامّة
جاءت « فخلتني » أبيع قلمي

بتاء « فتح » فى « السخام » راتع   وشين « شمبرلن » لسعد رافع
يا « بلدوين » سر سعد باتع   يا سادتى « سعد » لديكم طائع
رقوا له واعطوه حكم الهرم

يا آل « كرزن » انتمو فى مهجتي   ردوا سلامي واسمعوا لي قصتي
وكلموني وارحموا لي ذلتي   نحن لكم انفع بل يا سادتى
نحن « تمام » في خراب الذمم

خذوا لكم مصر وهاتوا حكمها   خذوا القناة واعهدوا لي ضمها
و « كردفان » واتركوا لي ذمها   هذا وما يعطي البلاد سمها
ليس كثيراً لرجوع الصنم

وانتمو يا أهل مصر « سيدي »   يجيء باستقلالكم من الغد
ويعشق الخصم لخير البلد   فايدوه باللسان واليد
وقابلوا خداعه بالبكم

هو الرئيس ان طغي لا يرحم   وفى هوى المفاوضات يهدم
ركن البلاد وهو لاه يبسم   لهدمها عمداً وليس يندم
ويتلى عن نفعها بالصمم

والله يا « وليم » كم « للقصبي »   في عنقي من فضة وذهب
و « فتة » تغرقني للركب   في مولد « السيد » محبوب النبي
وذاك فضل دافع للنقم

(١) الياء فى ديلم زائدة

لكنه « قصّب » في « اقصابى »
وردني عن ريحة الكباب
ولم « يصف » بعدها حسابى
فى « العكم » « والتهليب » كالاصحاب
ممن أراهم فى حديث النعم

اشرفت يا « أخي » على الحبوط
وكاد أن يقتلني قنوطي
لما رأيت موضع السقوط
في الانتخاب عند « سنديط » (١)
لانني وقعت تحت السلم

كنت وزيراً معهم « مجعمصا »
ان قلت شيئاً للرئيس « قمّصا »
أو قلت للوكيل « بم » تخلبصا
وكنت عندهم اسميّ « بعلصاً »
اجلس بين جمعهم كالبلم

يا رب « خلصنى » وفرج كربى
واسمع دعاء « طالعاً من قلبي »
سهل لنا « بالجر » أو « بالنصب »
يا رب واغفر ما ترى من ذنبي
واجعل لنا الرجوع خير مغنم

يارب لسنا نطلب استقلالا
يا رب لسنا نكره احتلالا
يا رب وفقنا الي ما قالا
عبدك « مكدونالد » أو ما صالا
به أخوه يوم نزع العلم (٢)

هم الخيار السادة الاعلام
الصالحون الخيرة الكرام
الاتقياء عيننا تنام
وكلهم يقظان مستهام
صل عليهم عند كل الامم (٣)

(١) يريد سندبسط (٢) اشارة لانزال العلم المصري من بعض جهات السودان (٣) يقول الشاعر اياه : توضأ واقرأ آية الكرسي والمعوذتين ورتل بعد ذلك هذه القصيدة ثم ادع الله واذكر حاجتك فان دعوتك تستجاب وحاجتك تقضي

مجلس نوابنا الجديد في المنام

كان في يدي كتاب « مهذب الاغانى » لفضيلة الاستاذ الكبير والباحث المقتدر الشيخ محمد بك الخضري وقد بدأت اتصفحه وأمعن الرأي فيما حقق عالمنا الفاضل لطلاب العلم وعشاق فن الادب من بغية كنا نحسبها مراما بعيداً وتراها غاية فوق يد المتناول . ومن قبل كنت قرأت كثيراً في « تهذيب الكامل » الذي أخرجته للعالم عبقرية ذلك الكاتب الفاضل والاديب المعروف الاستاذ السباعي بيومي خريج دار العلوم

لصديقي العالم الجليل والنقادة المشهور والكاتب المتفوق بطلاوة اسلوبه ومتانة حجته الدكتور طه حسين ان ينقد ما أراد الفكرة التي حدت بهذين الفاضلين لبذل مابذلاه من جهد ووقت في وضع ذينك الكتابين فقد عرفناه طموحاً الى الغاية التي ليس وراءها مذهب لذي احسان ومن حق فضله على الادب وسبقه في حلبة البيان ان يغرى الكاتبين بالاجادة وأن يطلب الى المحسنين الزيادة ولكن هذا لاينبغي ان يمنعنا من ان نعترف للشيخين الجليلين بفضل ماذللا للمشتغلين بالادب والباحثين عن ذخائر الشعر العربى الصريح من سبيل طالما قامت في وجوه سالكيه من قلة النظام وسوء الترتيب والتبويب عقاب وصعاب ، واني بهما لمن المعجبين

لذلك قد صرفت كثيراً من وقتي في مطالعة « تهذيب الكامل » منذ أهداه الينا مؤلفه الكريم ولم انثن عنه إلا يوم تفضل الاستاذ الخضري علينا بنسخة من « مهذب الاغانى » ولست أزال أقرأ فيه كلما وجدت من الوقت فرصة . ولقد اتيح لي ان أنصرف اليه بالامس الى وقت متأخر من الليل حتي غلبنى الجهد وأخذ الكرى بمعاقد أجفانى وأمالنى الى مقعد كنت مستوياً فيه بمكتبي واذا بي أجدنى في قاعة الاجتماع بمجلس النواب والجلسة منعقدة برياسة حضرة صاحب السعادة ابراهيم باشا حليم والهيئة كاملة والشرفات مكتظة بالزائرين . وكان النائب الحر الجريء سينوت بك حنا واقفاً يريد ان يتكلم والعي يأخذ عليه طريق النطق فليس هو بحر في بيانه ولا بجريء في معالجة لسانه . واخوه بشرى بك الفشنى يجهد نفسه اينما اجهاد باشارات الحض والتشجيع والعرق يتصبب من اطرافه ونواحيه لكثرة القيام والقعود والدمدمة والغمغمة بصوت المكروب ولغط المكدود وكأنى سمعته يقول :

بشري بك حنا — وي ياسند ياأخوي . كيف الجول واعر عليك عاد . ُحكي كيف ماتز روط لهم في الجرنالات ياابوي . حجا يزجططوا وليدات الفرطوس وتبجى واجعه تجف ليها العدرا أم الرب ياولدي عاد .

امين بك واصف — مش بايده يابشري بك ياصاحبي . الجدع عمره ماوقف وقفة زي دي وهايب الجلسة

بشري بك حنا — ماوجف كيف . ما كان داججها في الجرنالات جدح وماجام واحد جدامه يجول وجفت لك عاد .

امين بك واصف — الكتابة شيء والكلام شيء تاني يابشري ياصاحبي . دكها تكون في رواقه وماحدش وياه يختشي منه وده بده راجل بحق وحقيق ماحدش يملي عينه

بشري بك حنا — الحج معك ياصاحبي عاد . سند اخوي جليل طمشه في الصعيد ومرباي رباية عالية بجج وحجيج وكيف سعد باشا مارجاهوش وزير كيف ولد غالى ومرجص واد الجمص حنا . لاجي مين عاد غير سند دج له بالدوزينات مجالات في الجرنالات ياابوي .

امين بك واصف — حقاً مقالات بالزكايب . تبقي لكم عند الله يابشري وإللي عند الله مايضيعش .

احمد بك الشيخ — تبقي للي كتبوها أما سينوت ماله ومالها رايح يخلي ذنبها في رقبته .

حسين بك هلال — سينوت بك كاتب كبير قوي مش محتاج لحد يكتب له مقالاته

احمد بك الشيخ — كاتب كبير زيك سوا

حسين بك هلال — وأنا كمان كاتب كبير رضيت أو غضبت

نعمان بك الاعصر — خصوصاً لما تكتب في القطن . ياولدى عليك . تبقي الفصاحة ماهي عارفه تتفزر من اين والا من اين .

حسين بك هلال — مش احسن منك . وانت تعرف إيه انت .

نعمان بك الاعصر — أعرف البارده من السخنه . هو انت مش عارف اعرف إيه أنا . أعرف كل إللي عملته وعملوه إللي زيك أيام الانتخابات وأيام إللي افتكرها بميت صرمه قديمه وزارة الشعب . وأعرف حرقتك وفلقتك دلوقت واعذرك من حبة فؤادي بسلامتك ياحسين . .

حسين بك هلال — حرقتي وفلقتي بتقول حضرتك . أمال بدك مأمور ميت غمر سي مظهر بتاعك يدوس القانون ويبهدل الدستور ويهضم حقوقنا ونسكت مانكلمش

نعمان بك الاعصر — مظهر ! الله عليه ولد ! يغيظ صحيح ويفلق . ولكن وحياة الخيبة اللي ماكانت لكم على بال بكل شرف ونزاهة . ياترى كان يبقى حلو وعسله بيخر لما كان يترك لكم المركز التزام تبهدلوا ناسه وتنهبوا أمواله

علي بك المنزلاوي — عمل إيه فيكم مظهر ياحسين بك . عمل زي عبد القادر مختار في اسيوط يوم انتخاب محمد باشا محمود . ماتعرفش حضرتك انه في يوم واحد رفت زيادة عن تلاتين عمدة في الدايرة ودور العدة والكرباج زي زمان ايام خليل أغا وعكوش باشا .

حسين بك هلال — وإحنا مالنا . هي كانت وزارتنا . ماتروح تسأل حكومة يحيي باشا ابراهيم

علي بك المنزلاوي — وحكومة يحيي باشا ابراهيم ذنبها إيه . الراجل ما كانش حتي يقبل يعمل عبد القادر مختار ده وكيل مديرية . وهي اعادة انتخاب محمد باشا محمود كانت في وزارة يحيي باشا ياسيدي الفاضل والا كان في عز وزارة الشعب

أمين بك واصف — حسين بك مالوش تقله على التاريخ . هو كل قوته في القطن وسوق القطن

ابراهيم بك حسين — والقطن ده لو كتب

يه حسين بك ابو هلال بالترتر حتي ماهو نافع ولا شافع . بس يبعد عنه هو وياخد نصيبه

علي بك المنزلاوي ــ انت عرفت بقا ياسيدي الفاضل ان مظهر بك ماعملش حاجه تشتكوا منها . ان كنتم بتتكلموا لغايات شخصية ده يبقى شيء تاني . وان كنتم بتشتكوا لمجرد حب العدل وانتم لاشأن لكم أكثر من أي فرد من الناس كان حقكم ترفعوا اصواتكم من المظالم إللي كان نازل بها عبد القادر مختار وامثاله من اتباع الرئيس المحبوب على رأس الناس وانتم كنتم نواب حالفين اليمين على احترام القانون والمحافظة عليه . طيب وقلت ايه حضرتك وانت نايب على الاحتلال العسكري إللي كان في بلدنا بامر السيد حسين القصبي ؟ كان كويس ده ومنطبق على قواعد العدل والانصاف إللي قررها الدستور ؟

حسين بك هلال ــ وانت ماشتكيت ، ومحمد باشا محمود ماشتكى كان بمليتم الجرائد كتابة

علي بك المنزلاوي ــ وماكانش فايده ، لاحد سمع ولا حد قال خدعندك . وان كنت حضرتك مابتطمعش دلوقت في أكثر من إللي عمله وزارتكم إلا حسن انك توفر على نفسك وتريح روحك

الرئيس ــ حسين بك حدق ويفهم القولة . عارف ومتأكد ان حكومة النهارده تسمع كل شكوى ؛ علشان كده طالب وصلك . ولكن ياحبيبي يلزمك برده تلتفت جبتين لورا كوتشوف ايه اللي كان حاصل منكم وتلايماشوية ياأبوهلال

حسين بك هلال ــ سعادتك مش لازم تتحزب لفريق على فريق

الرئيس ــ ولما تفرض كده يبقى ايه الحاصل . منكم استفدنا ياحضرة «المستر» هوا مظلوم باشا لوحده اللي كان من حقه يبقى بتاع «فريق» وانا اللي أفضل بتاع «صول» والا «نفر» . والله أقله خالص أنا حافظ مقامي ومش عامل أسطى منادي ولا «مايسترو» تصفيق . مش مكفيك كده . اما ماتاخذنيش حضرتك طماع .

أحمد بك الشيخ ــ هو مظلوم باشا كان مخلصه يعمل أسطى منادي ومعلم تصفيق بس . ده كان كان فتوة الوفد . كل نايب معارضة يجي يفتح حنكه كان يتصدر له ويقطع عليه الطريق .

عطا بك عفيفي ــ والغرض يامسيو انت وهو ؟

نعمان بك الاعصر ــ الغرض ياحياتي يانضري انا نكفي البلد مصيبتكم ونخلصها من شروركم وبعدين يفرجها من لاينام ولا يغفل . بس ربنا يهدي لنا علي بك المنزلاوي والاساتذة بتوع السياسة يبعدوا عنا بفلسفتهم وده مش عمل قانوني ، ودي مش انسانية ، واحنا مش لازم نعمل زيهم والكلام اللي غنا وجاب خبرنا عام أول وماقبل . اللهم كما خبلونا فيما مضى يهاودونا فيما هو آت

عطا بك عفيفي ــ وايه إللي انت ضامنه حضرتك يامسيو .

نعمان بك الاعصر ــ أضمنك برقبتي ياحبة عيني انت لوحدك . أقول لك يا أبني . ضماني وضمانك على الله ، احنا مش خلقة والايه . رايحين نفضل نتنازل عن اولادنا واموالنا لسعد باشا والا ايه الخبر . النهارده بيقول على نفسه «نور اضاءه الله واسم رفعه الله» بكره يقول أنا اللي خلقته وأنا اللي رفعته !

وزير المعارف ــ على رأي حافظ بك ابراهيم زمان عن سعد باشا برده

أدرك انا في صباها

ان لم تقل نحن قال نحن

نعمان بك الاعصر ــ يعنى ان ماكنتش تقول نحن ملك مصر مثلا أمرنا بقطع اللسان ده بأي طريقة قال نحن . . . والحدق يفهم بقا

فتح الله باشا بركات ــ أهي دي الدسيسة إللي انتم شاطرين فيها بس

امين بك واصف ــ ودي بدهادسيسة والا غيره . دي اشكره خبر . مافضل حد إلا لما سمعها بودنه وشافها بعينه دي كانت في الشوارع .

فتح الله باشا بركات ــ ومين كان راضي عنها

امين بك واصف ــ انت وسعد باشا . انت ماقريتش في السياسه الوصف إللي نقلته عن الاهرام يوم ذهاب سعد باشا لعابدين يقدم الاستقالة ويسحبها

بركات باشا ــ انا ماأقراش السياسة . وتهمة السياسة دي تعمل ايه .

امين بك واصف ــ غلطان ياباشا اللي مابتقراش السياسة . أمال سياسي ايه وزعيم ايه وكنت ازاي وزير داخلية وازاي ناوي ترجع لتانيهما تاني ان ماكنتش تقرا جرايد خصومك قبل جرايدك

بركات باشا ــ بناقص السياسة ياسيدي

امين بك واصف ــ خصوصاً السياسة ياباشا بقى على كده ماشفتش تعليقها على خطبة وزير المعارف

بركات باشا ــ أكثر من اللي قاله

امين بك واصف ــ تفصيل للي قاله . أما ياباشا ظهر انكم خسرتم الدنيا في المدارس خالص

بركات باشا ــ كذب بالمرة

وزير المعارف ــ كذبوه ان استطعتم . الاحصائيات موجودة والتقارير ماماتتش

الرئيس ــ لأ هم بس شاطرين يكذبوا الناس هنا في الطراوة . ابرزوا في الميدان ان قدرتم . كلام اتفتش يامحوه ياتتخبلوا على عينكم وتسكتوا .

حمد باشا البابلي ــ ده تحيز ظاهر ياسعادة الرئيس . بل اعتداء صريح علينا

الرئيس ــ والنبي تتليس ياشيخ العرب . هو أنا مش من البلد ولي أهل وعيلة وناس لخير عليهم وعلى مصلحتهم والا ايه . هي بس المدارس اللي خسرتوها وتلفتم أملها . ما كل وزارة خدت كفوها . ماتقول لهم ياعلي بك يامنزلاوي على الزفت اللي سمعته في وزارة الاوقاف .

علي بك المنزلاوي ــ مش عبارة محمد بك يوسف . مسألة بسيطة بجانب أعمال وزارة الشعب الاخرى . كان محمد بك يوسف وكيل نقابة المحامين السابق مستأجر اربعمائة وثمانين فدان تقريباً من وقف جامع القلعة وسنان باشا بناحية مشتهر ومتأخر للوزارة في مبلغ ثمانية آلاف ومايةوخمسين جنيه مصري ومؤمن على الايجار بخمسين فدان مقدر ثمنها بحساب الوزارة بمبلغ ثمانية آلاف جنيه بخلاف ما هو محجوز عليه ضده من منقولات زراعية ومنزلية . جاءت الوزارة في عهد الباشا الغرابلي وابطلت القضية والاجراآت واصطلحت معه على تقسيط المبلغ لمدة عشر سنوات ابتداء من سنة ١٩٢٥ بدون أدنى تعويض للوزارة مع أن لها قانوناً ربع التأمين المرهون في مقابل المتأخر بمجرد التنبيه فتكون الوزارة لاجل خاطر محمد بك يوسف قد اجلت الى عشر سنوات مبلغ يمكنها أن تتحصل عليه بنزع ملكية التأمين في سنة بدون أدني خطر يعود على الوقف والمستحقين ودعواها في ذلك انها وجدت التأمين مؤجر لمدة طويلة الى شخص يدعى محمود يوسف واسمه يدل على انه

قريب المستأجر ولا بد وان يكون هذا الايجار صوري . وعلى فرض صحته فيكون قد حصل بعد تسجيل تأمين الوزارة ويكون التصرف فيه على هذا الشكل باطل . ولكن محمد يوسف سعدي ومن أذناب سعد باشا الخصوصيين ومنفعته تقتضي ذلك ولو خالف كل مصلحة .

امين بك واصف — إذا كنت عايز من العينة دي خد عندك أمال . يوجد في الفشن اطيان لوقف القمطري تبلغ ثلماية فدان طرحت في المزاد للتأجير وكان من مصلحة بشرى بك حنا ان يستأجرها . فتقدم فيها عطا ستة جنيه ونصف ثم تداخل غيره في الجلسة ورسيت باثني عشر جنيه الفدان على شخص ضمنه صالح باشا لملوم وقدم له بصفة تأمين اطيانا حرة بالقيمة المطلوبة، وعاينتها الوزارة وقبلتها وشرعت في تحرير عقد الايجار والمستأجر أجر من باطنه للاهالي بعقود متعددة. ثم شرفت وزارة الشعب وبشري بك من ابطالها ولازمه له الارض وصالح باشا لملوم من خصومها ومش لازم صاحبه ياخد الارض، وجدوا ايه ياسيدي يحلل ؟ وجدوا ان صالح باشا لملوم الضامن. مش المستأجر، بينه وبين الوزارة قضية في مسألة قديمة ومايمكنش يعاملوه وأمر من الغرابلي بابطال الايجار ورد التأمين ومش يطرحها من جديد في المزاد لاسمح الله، الا يسلمها لبشري بك بالقيمة اللي طلبها بها من أول الأمر . وسلامتك وتعيش الرئيس — واصحاب الوقف يشربوا من البحر مادام بشري بك يعيش ويتهنا ويفرح : هو ده اللي انتم عايزين ترجعوا له الوزارة تاني ياجماعه ؟

احمد بك الشيخ — ووزارة ايه دي تبقى اللي رايحين يعملوها بعد ما شتروها من الانكليز بكل مصالح البلد اذا كان الاتنين اللي كان عليهم القيمة فيها خرجوا وقالوا حتى برقبتي . استقالة نسيم باشا منها كان لها العجب وخروج سعيد باشا النهار ده من الهيئة الوفدية للسبب اللي برأ كل الناس من سعد وعصبته يدوي ويستاهل

امين بك واصف — هو سعيد باشا كان يجهل سعد باشا لما دخل وياه . ماهو عارفه وحافظه وكان فاكر انه يمكن يصلح حاله في الاحوال اللي احنا فيها ويحوش عن البلد شويه من تحايفه. وما امكنوش واللي في راس مولانا الرئيس المحبوب مازال في راسه نهقه ولا يدينهيها ياطابت يااحترقت فما بقاش عليه الا يسيبه ويخلص قبل ما ياالله السلامة يعملوها الصغار يقعوا فيها الكبار .

بركات باشا — شوف يا امين بك . المسائل دي دقيقة خالص ومش لازم الانسان يرمي فيها الكلام كده على اولا . ارجوك تحاسب شويه لانك واحد مسؤول بخلاف الناس اللي برا وبيعلنوا اللي بيعلنوه على كيفهم من غير حساب.

امين بك واصف — وهم الناس اللي بتقول عليهم برا دول شويه . ماهم ناس عليهم القيمة برده وكان كل تعويلكم عليهم . ايه قولك في الاستاذ البيلي اللي كان سعد باشا محتار يتبنى مين، هو والا وليم مكرم . ومارأيك في الاستاذ علام اللي كان الاهرام ومحروسة حافظ عوض محضرينه خليفة للرئيس المحبوب بعد عمر طويل عند ربي وكانوا عاشقينه وميتين فيه صبابة لما يغز في مجالس النواب ويحلق بعينيه ويخبط بيديه ويدب برجليه ويزعق الزعقة إللي كانت تخلي شيخ العرب سلطان بك السعدي يروح على ضهره ميت على روحه من الضحك بدل ماتخض المعارضين .

وماقولكم دام فضلكم في اللوا موسى باشا فؤاد ؟ حقاً . لاً . كله الا ده . اوعى تقول فيه كلمة . ده بقا رئيس محبوب وزعيم عريض وسياسي مالوش أول ولا آخر زي سعد باشا سوا . كل ما الرئيس المحبوب يجيب مراسل جريدة انكليزية أو شركة تلغرافية وينخع له حديث من صنعة الخرط البلدي شغل على جلد بتاع زمان ده يروح اللوا موسى فؤاد متلايمه ومقنط له حته حته . ورووح بقا ياحافظ دور لي على الانكليز اللي انتم دايرين وراهم تشحتوا منهم الوزارة دول مصدقين مين ومكدبين مين .

بركات باشا — ما يمكنش الانكليز يكدبوا سعد باشا ويصدقوا موسى فؤاد

أمين بك واصف — ليه ياسيدي . ومنين جالك . ده باشا ملكي وده باشا جهادي ومفروض عند الانكليز ان الجهادي دول كلامهم ميري صاغ سليم أكتر من الملكي . ومن جهة تانية سعد باشا بتاعك جربوه وأعلنوا انهم مابقوش يصدقوه لانه كدب عليهم كتير أوكدب على الامة أكتر من يوم ماخلقه ربنا في عالم السياسة الى ساعة تاريخه، وموسى باشا فؤاد لسه ماجربوهش وماعندهمش حاجة يقولوها عليه . ده أول مانطق من يومين تلاته

بركات باشا — وهو الكلام اللي يقوله موسى فؤاد برده كلام سياسيين يسمعوه الانكليز.

امين بك واصف — ونعمل لكم ايه مادام كلام السياسيين اللي بحق وحقيق زي عدلي ورشدي وثروت وصدقي مابتفهموهش وما بيمكنوش يزيل صدا داير الناحية اللي مليس عقولكم، خدوا بقا كلام بلدي زي اللي بتقولوه ما براوح مناع الامطاوع . خليكم بعيد انتم عن « الاتيكيت » وعن التقاليد والرسميات دي اللي ما لكوش فيها ومش عاجبه حتي ولا حافظ عوض بتاعكم .

نعمان بك الاعصر — أما انت كان يا امين بك يا نور عيني تخلي لك بلد . بس بدك حافظ عوض ده يفهم « السكيتيت » اللي بتقول عنها دي ازاي . اتعلمها فين ؟ في قهوة درويش والا عند علي جعفر اللي كان ناصب زمان عند بيت القاضي القديم . خليه هو في سيد احمد حرون والحاج بكر قادوس وعم فليفل والواد دحدح وباقي الزباين اللي بيتلم عليهم وبينشر لهم تلغرافات احتجاجات على المديرين والمآمير في الجريدة والا هي القهوه دي اللي فاتحها ومسميها كوكب .

بركات باشا — انا يا جماعه الاحسن مابقيتش احضر لكم جلسه بعد دي . ده مش حال ده . انتم بدكم تجرسوا شكلنا وبس.

احمد بك الشيخ — وانت رايح تتشاكل مع كل الناس . نبقى احنا والحكومه فضي روحك لحاجه واحده

بركات باشا — وبدك الحكومة تعمل العمل الاستبدادي ده اللي عملته في طردنا من النادي السعدي واقعد ساكت.

احمد بك الشيخ — ما دام العقد باطل والعبارة كانت شيلني واشيلك .

بركات باشا — باطل ازاي ؟ مش موقع عليه وزير المالية .

احمد بك الشيخ — وزير المالية كان سعدي ويأجر للنادي السعدي . يبقى باطل على قاعدة جورج الخامس يفاوض جورج الخامس . مش المبدأ اللي قررتوه انتم يمشي عليكم والا ايه .

الرئيس — ده ايه ده يا أحمد بك ! انت النهارده عاجبني خالص . روح ياواد مندوب قضائي في المصلحة اللي تعجبك

أحمد بك الشيخ — مادام الكلام ده عاجبك احنا كان بيننا لك الجلسة. ياالله ياخواننا الرئيس لاوالنبي مانولها لكم . تخرجوا لوحدكم متسحبين زي انفار القرعة ! ياالله وياهم ياجماعة . فقلت الجلسة ودق المنبه وكانت الساعة السادسة صباحاً فافقت من النوم .

مرشح الوفد فى العباسية

حسيب باشا — ما ظنيش أنجح فى الانتخاب إلا إذا طلع من سراية المجاذيب ١٥٠ مندوب ثلاثيني على الأقل

النادي السعدي في الشارع

فتح الله بركات باشا — أنا مالى يرمونى كده على زر رقبتي ؟ ما كان كثير عليهم يرموا النادي لوحده ويسيبونى أنا في حالى ..

حديث الاسبوع

دعوة المظلوم . .

رفع محمود افندي النقراشي الى القضاء معارضة في حبسه ، وذهب للدفاع عنه حين الفصل في هذه المعارضة باشتان من باشات الوزارة السعدية هما الباشا مصطفى النحاس والباشا نجيب الغرابلي :

قال النقراشي في دفاعه عن نفسه :

« قبضت النيابة عليّ في ٨ دسمبر ثم حققت معي نصف ساعة وتركتني في السجن ولي الآن ٤٧ يوماً »

وقال النحاس في دفاعه :

« الانتقام من النقراشى بك إذن شخصي ، ولذلك تدبر أمور في الخارج لاجل ابقائه في السجن »

وقال الغرابلي في دفاعه :

« ان حبس هذا المتهم ليس في خدمة العدالة بل هو لخدمة التلفيق والانتقام وكلما طال حبسه طال المدي واتسع التلفيق »

وحقيقة قد يكون ظلما عظيما أن يبقي المتهم ٤٧ يوماً في الحبس فلا يسأل اثناءها إلا مرة واحدة ولكن هذا الظلم العظيم هو العدل الذي شرعته الوزارة السعدية مع الابرياء فمعذورة النيابة اذا طبقته بعد سقوط تلك الوزارة على متهمين سعديين

وحقيقة أيضاً ان من واجب القضاء ان يفرج عن المتهم اذا خيف من تلفيق التهم عليه وهو محبوس ولكن هذا الواجب هو الذي قضت الوزارة السعدية بتحريمه وجعلت بدله واجباً آخر لمن يبقى الابرياء محبوسين مع علمها بتلفيق التهم عليهم

هذا موقفهم اليوم وقد وقعوا في عاقبة ظلمهم. أما أمس فقد كان التلفيق مباحاً يوم كانوا يكتبون البلاغات الكاذبة لصعاليكهم ويأمرونهم ان يقدموها الي النيابة ضد الابرياء تنكيلا بهم وانتقاماً منهم ، وكان عدلا وانصافاً ان يبقى عشرات الذين زجتهم وزارة سعد في السجون لا ٤٧ يوما بل ٥٠ يوما و ٧٠ يوما و ٩٠ يوما دون ان توجه اليهم تهمة صحيحة . ولم يكن استمرار حبسهم هذا انتظارا لاحكام التلفيق واتقانه..!

جئتم تشكون وتبكون ، فهل نسيتم انكم فجعتم بسجن الابرياء اطفالا ونساء وشيوخا وانه لابد ان يكون في هؤلاء من دعا عليكم دعوة مستجابة؟ لاتشكوا ولكن اتعظوا ولا تبكوا ولكن اصبروا ، انها دعوة المظلوم نزل بها عليكم سخط السماء . .

***

البينة على من الدّعى . !

يزعم سعد انه مخاص لمولانا صاحب الجلالة الملكية ويلح في زعمه هذا ، ويزعم له شياطينه أن قلبه عامر بهذا الاخلاص ويزعمون ذلك لانفسهم أيضاً . فسعد وشياطينه ينكرون جريمة الخروج على العرش وينفون عن أنفسهم جناية الكيد لصاحب العرش . ويقول سعد في ذلك ان النفي هو كل ما يملكه من أدلة البراءة

حسن يا سعد هذا المنطق ، ولكن هل رأيت الانكار شذوذاً في المجرمين ؟ وهل علمت نفي الاثم بعد اقترافه غير عادة للاثمة المذنبين ، بل يعلم الناس وأنت تعلم أن البينة على من الدّعى واليمين على من انكر . وأنت قد انكرت بغير يمين ولو انكرت يا أبا المثنى بيمين لما صدقت ، فقد قالوا للص هل تحلف على انك ما سرقت فقال لنفسه : « جاك الفرج » ، وقالوا فيك قديما !

واكذب ما يكون أبو المثنى
إذا آلى يميناً بالطلاق

أما البينة فاسمعها أمام قضاتك :

١ — البينة انك فعلت ما احصيناه عليك في « حديث الاسبوع » الماضي من سعيك عند الانكليز ضد العرش ، ومن ايعازك لابن اختك عاطف بركات أن يقول في احدى جرائدك انك «لاتسمح لرأس مهما كان أن يرتفع أمام عظمتك» ، ومن رضاك بان يبقي في جوقتك اشخاص ثبت انهم فعلوا أشياء ضد العرش ، ومن هتاف أوباشك وهم حولك وانت ذاهب الى عابدين ثم وهم في انتظارك بميدان عابدين : « الثورة أو سعد »

٢ — والبينة الجديدة انك ابيت ان لاتذهب الى القصر يوم عودتك من اوربا سنة ٩٢١

٣ — وانك اصررت على هذا الاباء فكان الاصرار برهاناً على انك تتعمد هذه المقاطعة كبراً وعصياناً وكفراً بالنعمة

٤ — وانك ارصدت جنود البوليس وجنود بلوك الخفر في المسالك المؤدية الى قصر عابدين ووضعت البنادق في ايديهم ليدفعوا الازهريين عن الاتصال بالقصر والهتاف بالحياة والولاء لجلالة الملك

٥ — وانك حشدت الرعاع والاوباش وارباب السوابق وطرداء المدارس ومفاسيد الشوارع وجعلت قيادتهم لنائبك التلميذ الرقيع حسن يس فذهبوا حتي وقفوا على أبواب عابدين وأنت في حضرة الملك وجعلوا يصيحون: «الثورة أو سعد » ، فلم يصبهم منك ما أصاب الازهريين

٦ — وانك رضيت عن هذا الاجرام وأقررته ومدحت أصحابه من أجله فقد تركتهم طلقاء فلم تؤدبهم حكومتك بينما تعلم أن صياحهم جريمة شنيعة ولو لم تكن تعلم أنه جريمة شنيعة لما تبرأت منه

هذه بينات الدعوى ، تثبت جريمتك وتمزق وجه انكارك ، فماذا انت قائل بعد ذلك ؟ ولكن لك شيئاً من حسن الحظ ، وهذا الشي من حسن الحظ ساق اليك شفيعك على عجل ، نعم فقد قام لك شفيع من نفسك ، فانت اليوم في حل من العقاب ، انت اليوم غير مكلف ، انت اليوم سقط عنك التكليف وارتفع الحساب ، انت اليوم يا سعد تهذي ! واذا كان الناس يهنئون المذنب بما ينجيه من العقاب فانا نهنؤك بهذيانك فانت به طليق . . .

***

وللدين أيضاً

كان سعد للدنيا يوم كان يسير بثقة الامة على قلب الامة ، ويطعن بمال الامة كبد الامة ، فهو يومئذ كان مرجوا للدنيا عند اصحابه فقد كانوا اتخذوه تجارة وجعلوه مربحا واضمروا في أنفسهم أن يعيشوا معه كما يعيش القرداتي مع قرده، القرد يلعب ليضحك الناس والقرداتي يأخذ من الناس ما يعطونه للقرد..!

وقد مضت ست سنوات كاملة لم يكن سعد في لحظة منها مرجوا للدين ، لم يكن اصحابه يرجونه للدين إلا فساداً كلما سنحت سانحة ، ولم يكن خصومه يرجونه للدين إلا خشية أن يصاب الدين

منه بمكروه . استغفر الله بل كان المرتزقة ممن أباحوا أنفسهم لكل طارق باجر يتقربون الى عصابته بالاغراق في تقديسه ، ولست انسى ما حييت انني سمعت واحداً من هؤلاء ، — هو الآن طعان في سعد وجوقته لانهم بخلوا عليه بسهم من الغنيمة — سمعت هذا الواحد يخطب في مسجد ابى العباس في الاسكندرية فيقول في افتتاح كلامه : « باسمك يا سعد نقدس ونكبر ، وباسمك يا سعد نصلي ونعبد » ، وما أنسي قط آخرين كانوا يقولون : « سعد خير من النبي محمد » ، وغيرهم يقولون : « سعد نبي من عند الله وليس صحيحاً أن محمداً خاتم الانبياء » ، واشهد أن هذه القبائح كانت تصدر عن اؤلئك المرتزقة المخنثين في الاجتماعات العامة على مسمع من تجار سعد أمثال فتح الله بركات وفخري عبد النور وحمد الباسل ومصطفى النحاس وويصا واصف ونجيب الغرابلى وولي الله السيد حسين القصبي ومولانا التقي الورع الشيخ مصطفى القاياتى ، ولماذا نفتقر في الاستشهاد الي كلام المخنثين ؟ أليس الشيخ القاياتى هو صاحب الفتوى في الانتخابات بان من ينتخب فلاناً المسلم غير السعدي دون فلان المسيحى السعدي تطلق زوجته ؟ ثم أليس هو محرر الجريدة التي قالت بقلمه : « ان الشرك بالله أخف من نسبة الخطأ الي سعد ».

وكان لسعد ان يتنصل من هذه الجناية على الاسلام وعلى عقائد الامة المسلمة بنحو ما يتنصل به من كل جريمة تقع بقبوله وايحائه ، كان له ان يتنصل قبل عودته من أوربا سنة ٢٣ ، أما بعد هذه العودة فقد قالها هو ، ادعي ان له صلة بالله ، ثم ترقى فادعى انه أكثر من ان تكون له صلة بالله ، فسعد خطب في شبرا فقال : « اشعر أنني ملهم ان ابين الحقيقة » . وهنا ، هنا عند انفصال هذه الدعوى من فم سعد . صاح واحد من حوارييه : « فليحي نبي الوطنية » . ولكن هل تدرون ماذا فعل سعد حين سمع الصيحة بانه نبي ؟ ابتسم ورفع يده يشكر الصائح ثم مضي في كلامه

وأمس وقف سعد يخطب فيمن تسقطوهم له من نفايات المدارس فانزل على قلوبهم آية من وحيه ؟ وضع نفسه حيث يكون محلا للتنزيل ، وارتفع باسمه الى حيث يكون أهلا لارسال الوحي ، وتصور في نفسه صورة القدس الاعلى حيث يخلق ويرزق ، ويعاقب ويثيب ، ويأمر قلم قدرته فيجري بما كان في علمه وما يكون ، قال انه نور السموات والارض ، والقرآن الكريم يقول : « الله نور السموات والارض » ، وقال انه سيحاسب من عصوه يوم « لا يجدون جوابا ويقولون يا ليتنا كنا ترابا » . والله وحده هو القائل : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا »

ما شاء الله ! سعد يدعيها ، يدعي الالوهية — نعوذ بالله من سوء الخاتمة — ويوعد عصاته بمثل وعيد الآلهة ، فهل أرتد الرجل عن الاسلام ؟ هل اشرك بالله نفسه ؟ يكون مرتداً ويكون مشركاً اذا كانت لا تزال له مسكة من عقل ، ولكن الرجل غير مرتد وغير مشرك ، الرجل مجنون فقط ، فالعقاب غير جائز له والتكليف ساقط عنه

وكيف لا يكون مجنوناً ؟ أليس انه نسب الى النبي حديثاً باطلا حين زعم لمن خطبهم ان النبي قال لرجل اترك الكذب وافعل كل الرذائل الاخرى من فسق وخمر وربا وقمار ؟ وما كان للنبي ان يأمر بمعصية . وانما هي نبوة سعد يشتق احكامها من نفسه فهو يريد ان يوهم من سمعوه انه صادق لا يكذب ويريد ان يعتذر لنفسه عند من سمعوه فيدعى لهم اباحة الفسق والخمر والقمار والربا ، وهل ترى ان رجلا ينحو في اعتذاره هذا النحو الا ان يكون رجلا مجنوناً . ؟

ولاية ، ثم نبوية ، ثم الوهية ، تلك دعاوي سعد وقد سبقه اليها كثيرون هم الآن ضيوف سراي المجاذيب في العباسية ، وكانت ولايتهم ونبوتهم والوهيتهم سراً من أسرار الخمر أو القمار أو الحشيش أو المنزول أو الكوكايين . . فأي هذه الاشياء هو السر في نبوة الرئيس المحبوب والوهيته . . ؟

***

جني على نفسه . .

لابد للحكومة وهي تجتاز بالامة مأزقاً ضنكا الجأتها اليه وزارة سعد أن تقوم بتنفيذ ما تعهد به سعد للانكليز حتي لا تتجرح المسائل من جديد

وسعد الآن يرسل وراء التلامذة الذين أفسدهم ليحضروا اليه في داره ثم يخطب فيحرضهم على الفساد ويغريهم بالخروج على نظام المدارس ، يقول لهم انهم يمنعونكم عنى ظلماً أي فلا تطيعوهم إذا منعوكم ، ويقول لهم انكم تستطيعون مقابلة القوة بالقوة ولكن لا تفعلوا الآن أي تذرعوا بالقوة والعنف حينما اطلب منكم أن تتذرعوا بالقوة والعنف ، وهو بعد أن يفرغ من كلامه جهراً يغريهم خفية بالعنف والعصيان ويشتريهم لذلك بالمال ، ثم يقول أن الحكومة جاءت بالجنود لتمنعكم عن داري

سعد هو صاحب الجناية فلماذا يضجر من ألم الجناية ؟ يحشد أرباب البطالة الي داره في مظاهرة أو مثل مظاهرة ويوعز اليهم باستعمال العنف مع الحكومة اذا ارادهم لذلك فيوقظ فيهم التمرد والعبث بالنظام والامن ، يوقظ فيهم ايذاء الامة والبلاد ، حتي إذا رأى الحكومة تأخذ حذرها اتخذ من ذلك وسيلة لا يغار الصدور عليها

سعد هو صاحب الجناية ان كان منع المظاهرة عند بيته جناية ، فقد تعهد للانكليز وهو وزير أن تقمع الحكومة بالشدة القاسية كل مظاهرة شعبية ، وقد اصر وهو وزير على ان يبقي البرلمان قانون الاجتماعات والمظاهرات ، والحكومة بتعهد سعد وباصرار سعد ملزمة ان تمنع كل مظاهرة ولو كانت في دار سعد . فان كان أحد قد جنى عليه بذلك فهو الذي جنى على نفسه ؟ ولكن سعداً انما تعهد وهو وزير بما تعهد به ليأخذ في يده سلاحاً يحمي وزارته من ان يسقطها غضب الامة عليها ، وانما اصر على بقاء قانون الاجتماعات والمظاهرات وهو وزير ليتخذه في يده سلاحاً يمزق به مالا يعجبه من المظاهرات ويدفع به عما يعجبه من المظاهرات ؟

وكأن سعداً كان يرى انه مخلد في الوزارة ، كأنه كان يرى انه مخلد في الوزارة لانه تصور نفسه فوق مستوى البشر ثم كبر تصوره فانقلب اعتقاداً ؟ ثم رسخ اعتقاده فاطلق لسانه بالادعاء . وهكذا انتهى الى ان يقول انه نور السماء والارض وان اسمه مرفوع فوق الاسماء ، وانه سيفعل بخصومه ما يفعل الاله بعباده المذنبين ؟ فبالله أليس هذا هو الجنون أم هو شيء آخر . .

***

خطب الرئيس . .

سيوالي الرئيس المحبوب القاء الخطب من الآن فصاعداً الى أن تنتهي الانتخابات ، وسيرسل دائماً لاستغواء من تجوز فيهم الغواية من صغار التلامذة وفي جلب من يلينون له من الاوباش والرعاع والمتشردين فيخطب فيهم ، وسيصر على أن يخطب ولو لم يجد أحداً يسمعه ، فان نفذت الهداية الى اؤلئك التلامذة فاعرضوا عنه ، وان سئمه الاوباش والصياع فنفروا منه ، فحسبه أن يسمعه

في الصف الاول الشريف عبد القادر حمزه ، والامين أ. حافظ عوض ، واللاشيء عباس محمود العقاد ، ومن يتبعهم من المعاديم والمحاريم ، وفي الصف الثاني فتح الله عبد النور ووليم زغلول واحمد حنا ماهر وأخنوخ النحاس واستر القصبي ومنيره جرجس ثابت وشفيق منصور خوري وجبرائيل القاياتي ومصطفى تقلا وغير هؤلاء ممن اختلط بعضهم يعض في حب الرئيس كما يختلط الداء بالداء ، ودخل بعضهم في بعض كرامة للرئيس كما تدخل الرجل في الحذاء .

وإذا كان الرئيس المحبوب مصراً على أن يوالي القاء الخطب على هذه الطريقة البهلوانية فنحن سنصور كل اسبوع ما يمكن أن يكون خطبة له ، وهو بحق لا يعدو ما ننسجه من خياله ، ولا يخرج عما نصوره من أقواله ، وقد وقف أمس كأنه يخطب فقال :

يا أبنائي . ياشعبي

اقول يا أبنائي فانني ليس لي ولد وقد جعلتكم أولاداً بدل ولدي ، وأقول ياشعبي فالله سبحانه وتعالى اصطفاني نوراً وجعلكم تعتقدون هذا النور وتوقدونه في جميع اعمالكم ، توقدونه في الشوارع ، في البيوت ، في الغرف في المكاتب ، في المطابخ ، حتي في المراحيض وانتم تذهبون اليها لتقضوا ما كلفتكم مبادئ الوفد بقضائه . لذلك دعوتكم شعبي كما دعوتموني شعبكم ، وادخلتكم قلبي كما ادخلتموني قلبكم . هتاف . لا قلبكم إلا سعد . سعد فوقك ياقلبكم »

تقولون لا قلبكم إلا سعد . سعد فوقك ياقلبكم ، فاشكركم وهذا القول هو الدليل عندي أنا وزملائي على ان الامة ملتفة حولنا فلا تعرف لها رئيساً إلا الشخص الذي شرفته بتوكيلها واعطته ثقة لاتحد . ولكنهم يدعون انكم لستم الامة ولا تعبرون عن الامة ، كذبوا علينا وعليكم . وجاءوا بوهم باطل لاتساعدهم عليه القوانين ولا تقبله منهم التقاليد التي يتمسكون بها

انكم مهما كنتم قليلين ، مهما كنتم ثلاثة أو اربعة ، مهما كانت الاسباب التي جاءت بكم الى هنا ، فانتم موجودون الآن في بيتي وقدميته من أول الحركة بيت الامة ، هذه واقعة لايستطيع اعداؤنا ان ينكروها لأنها من البديهات ، أي إن وجودكم الآن في بيت الامة أمر بديهي

اذا كان الامر كذلك فالامة حتماً ملتفة حولنا واثقة بنا لان القاعدة ان الامة هي عبارة عن أي شيء يوجد في بيت الامة سواء كان هذا الشيء انساناً او غير انسان ، سواء كان فرداً واحداً او كان الامة كلها ، بل حتي اذا كنتم لم تأتوا الينا في هذه اللحظة فالاشياء الموجودة في بيتي من انواع الحزين ، واصناف « الكتاشين » وزجاجات الشراب ، ودفاتر الحساب ، كل هذه الاشياء تثبت ان الامة ملتفة حولنا لانها اشياء احضرناها بمال الامة ومال الامة هو الامة . حينئذ ثبت ان الامة لا تزال ملتفة حولنا ؟ مش كده والا رأيكم إيه « اصوات ! الهي يخلصك اعماله ، هتاف : الامة ملتفة ، لا ملتفة إلا الامة . »

أوجدوا احزابا ، وأخذوا من رجالنا اقواما كنا قد أحسنا الظن بهم ، فالحكومة ومعها الموظفون وهم عدد كبير جداً ، وحزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطني ، وحزب الاتحاد الجديد ، كل هؤلاء منفصلون عن الوفد والتعبير الصحيح أن أقول ان الوفد ابعدهم ورفض الاتفاق معهم لان المصلحة في الخلاف ، وهذه الاحزاب معها جماهير كثيرة واقوام من طبقات مختلفة ، وهي دائما تفتخر علينا بان المفكرين والمتعلمين منضمون اليها ونحن معنا الجهال والرعاع ، صحيح اعرف ان هذه الهيئات معها قسم كبير من الامة واسلم ، ولا بأس بقول الحق هذه المرة ، أسلم بان اكبر قسم من الامة صار مع هذه الهيئات ، ولكن ده يبقا معناه إيه ؟ عايزين يقولوا يبقا معناه ان الامة انفضت من حول الوفد أو على الاقل ان الوفد بقيت حوله اقلية من الرعاع والجهال ؟

هذا قول باطل ، ونحن قلنا لهم من أول الأمر ان الوفد بيده توكيل من الامة فمادام متمسكا بهذا التوكيل فالامة معه ولو بقى وحده وليست مع غيره ولو ذهبت كلها الى هذا الغير ، ولكن الوفد لم يبلغ هذه الدرجة والحمد لله فلا يزال هؤلاء الذين يسمونهم رعاعاً واوباشاً ملتفين به ومازلت اتشرف باني رئيس الرعاع والاوباش . « هتاف : فليحي رئيس الرعاع والاوباش ، لارعاع إلا سعد ، لااوباش الا سعد »

وقالوا اننا أفسدنا التعليم ، أفسدنا التعليم لاننا أصلحنا قلوب الطلبة ! وماذا يضر الامة اذا فسد التعليم وأصلحت القلوب ؟ هل فيكم احد لايرى في قلبه هذا الاسم الذي رفعه الله وأرادوا أن يخفضوه ؟ وكيف تستطيع الامة ان تفهم حقوقها الوطنية اذا لم تضح التعليم وتصرف شبانها عن الدروس والاشتغال بالعلم ليرفعوا اسمي بعد ان شرفتني بثقتها ؟ وماهو الشيء الذي أفسدنا به التعليم ؟ نحن أمرنا باعطاء الشهادات العالية من مدرسة الهندسة لمن دل الامتحان على أنهم غير متعلمين ؟ هذا كل مافعلناه فهل هو افساد للتعليم ؟ لاتصدقوهم فافساد التعليم هو مايفعلونه الآن ، التعليم عند كل الامم يفسد بمنع الطالب من اللعب والزامه بالدرس وحرمانه من تضييع الوقت في القيام بما يوحيه اليه الزعماء لفائدة اشخاصهم ولو كان في ذلك ضياع البلاد والعباد . بهذه الاعمال الضارة يفسد التعليم ، والامم الراقية لاتعرف مفسدة للتعليم الا ذلك

اني اشكركم واوصيكم ان تطيعوا الاوامر ولو كانت ظالمة . واعلم انكم قادرون على مقاومة القوة بمثلها ولكننا لا نريد ذلك الآن وسيأتي يوم نحاسبهم فيه ، وأود ان اوصيكم بلجنة السيدات ، هذه اللجنة التي الفها سيدات لخدمة رئيسكم على مبادئ الوفد ، فكل ماتحتاجون اليه عند لجنة السيدات اطلبوه من السكرتيرة ولا تظنوا انها تمتنع فقد ساوينا بين الرجال والنساء ، وشعار الوفد كما تعلمون هو المساواة بين كل من يشتغلون تحت لوائه . « هتاف : فليحي لواء الوفد ، أصوات : الى لجنة السيدات ، الى السيدات عملا بامر الرئيس »

نعم عملا بأمري وإذا كنتم تريدون ازيد من هذا فاني مستعد ، مستعد ، مستعد ، وأشكركم

شعراء مصر « على المشرحة »

— ٨ —

أسلوب حافظ أيضاً

لحافظ في عيد الدستور العثماني قصيدته المعروفة بمطلعها الغريب ، ونسجها العجيب ، ومن الانصاف أن نعترف لهذه القصيدة بالجودة النادرة . والروعة الفائقة ، تلك التي يقول في أولها :

أجل هـذه اعلامه ومواكبه
هنيئاً لهم فليسحب الذيل ساحبه
هنيئاً لهم فالكون في يوم عيدهم
مشارقه وضاءة ومغاربه
رعى الله شعباً جمع العدل شمله
وتمت على عهد الرشاد رغائبه
تحالف في ظل الهلال إمامه
وحاخامه بعد الخلاف وراهبه
خذوا بيد الاصلاح والامر مقبل
فاني أرى الاصلاح قد طر شاربه
وردوا على الملك الشباب الذي ذوى
فانى رأيت الملك شابت ذوائبه

ومنها يقول في زوال ملك عبد الحميد :

فمن لم يشاهد « يلدزا » بعد ربها
وقد زال عنه الملك واندك جانبه
وأسلمه احبابه لقضاته
وفر ولم يخش المعرة كاتبه
وقلمت الاقدار أظفار بطشه
ودل على مانجهل الجن حاجبه
فما شهد الدنيا تزول ولا رأى
بلاء قضاء الله فيمن يحاربه
ابيح حماها وانطوى مجد ربها
وقامت على البيت الحميد نوادبه

الى ان يقول :

اقام عليه الف موت محجب
ليغلب موتاً واحداً عز غالبه
سلوه أأغنت عنه في يوم خلعه
عجائبه أو أحرزته غرائبه
وقد نزل المقدار بالأمر صادعاً
فضاقت على شيخ الملوك مذاهبه
واخرجه من « يلدز » رب يلدز
وجرده من سيف عثمان واهبه

وليس في الامكان ان نأتي على آخر هذه القصيدة ولا ان نقوم بحق اطرائها في مثل تلك الرسائل الموجزة . وحسبنا ان نعرض منها هذا النذر للدلالة على صدق ماذهبنا اليه من انها فياضة بالشعر الجزل والروح القوي الشديد ، وهي من أول بيت الى آخر بيت شاهد صدق على مقدار ماتوفق فيه حافظ من اللفظ الفصيح والغرض الناصع المشرق والمعنى الرائع السامي

وفي قصيدته القافية في الاحتفال برأس السنة الهجرية التي مطلعها :

لي فيك حين بدا سناك واشرقا
أمل سألت الله ان يتحققا

ثروة من الأدب غير ضئيلة وحظ من التوفيق غير قليل

وفي قصيدته الميمية التي قالها في حج سمو الخديو السابق مايشهد بتفوقه واقتداره من ديباجة طلية وأداء حسن

ومن موفق شعره أيضاً قصيدته البائية في تأسيس الدولة العلية التي مطلعها :

أتحصي معانيك القريض المهذب
على ان صدر الشعر للمدح ارحب

والتي يقول منها :

لها وثبات تحت ظل هلالها
كما مر سهم أو كما انقض كوكب

ما امتاز به في عالم الادب

ولا يسعنا بعد مابينا الوجوه المختلفة لشاعرية حافظ إلا أن نسجل ما امتاز به في عالم الادب اقراراً للحق الذي ننشده ، والانصاف الذي ندعو اليه . ونحن نحصر ما امتاز به وما وفق اليه : في جمال الكتابة ، وحسن الاداء ، ونظام القصص ، وشيوع ذكره في الاقطار الاسلامية ، وسير شعره مسير الامثال

أما كتابة حافظ فهي نوع من الكتابة القديمة الممتازة بالمتانة ، وان كانت لا تخلو من صنعة وتكلف ، ولا نشارك المرحوم المنفلوطي في أن حافظا بلغ غاية الاجادة في البؤساء ثم لم يصنع شيئاً بعد ذلك ، لأن حكم المنفلوطي هذا لم يخل من الميل الى إيثار الاسلوب القديم الذي التزمه حافظ في تعريب البؤساء ، وانما نرى أن ماسلكه في ليالي سطيح من حسن القصص ولطف التناول للموضوعات المختلفة ، نرى أن هذا المسلك كان يمضي بحافظ الى أقصى غايات النجاح لو أنه لم يتخلف ولم يقعد في منتصف الطريق ، ولكن هكذا قدر لحافظ أن لا يتم البؤساء وأن لا يودع ليالي سطيح غير نظرات لم تعد حياة الاديب إلا قليلا — ولا ننس كتاب الموجز في الاقتصاد الذي عربه مع خليل مطران فان الكتاب مطبوع بطابع حافظ — وحافظ عفا الله عنه يؤثر الصنعة ويضيع بجانبها مطمئناً جميع الاغراض ، ومن أجل هذا تقرأ كتاب الموجز فتنسى الفن الذي كتب فيه ، ثم تشغل بجلجلة الالفاظ ، ونسق التراكيب ، وما في الهوامش من تعليقات لغوية تذكرك أحياناً بمقامات الحريري !

ومن الصفات الخاصة لكتابة حافظ أنها تشبه ان تكون خطابة ، وهذه في الواقع صفة عامة في شعره ونثره ، فهو يندفع في كتابته بلهجة خطابية رائعة تشبه ما كان يسميه المتقدمون بحسن المحاضرة ، ولا يعاب عليه غير التزامه لهذا النوع من البيان ، فقد يمسخ أحياناً شخصيات المتحاورين لانه يريدهم على أن يكونوا خطباء ، وهم بحكم الحال غير خطباء ، لان منهم الخادم ، ومنهم الصانع ، ومنهم التاجر ، ومنهم من هو تكملة عجائب المخلوقات !

واما اداء حافظ فهو غاية في الجمال : ينظم القصيدة بتؤدة وترو ، ورفق ، ثم يحفظها كما يحفظ الفقيه فاتحة الكتاب ، ثم يطاول الناس في الحفلات فلا يأتي إلا أخيراً ليكون الشوق اليه أوفر ، ولينفض الناس من بعده فلا يسمعون سواه ، بعد كل هذا في نفسه ويقدره ثم يتقدم الى الجمهور بسحره بافانين الاداء ، فتارة يجهر بصوته حتى لتحسبه بين الجنود ، وحينا يرق حتى لتحسب حديثه نجوى من وراء حجاب ، وهو فوق هذا شاعر قديم العهد بالوجود ، شهده آباؤنا الأولون ، ولبعد العهد وبعد الصيت أثر كبير في إرهاف الآذان لسماع مايقوله مثل حافظ في مختلف الشئون!

وليست شهرة حافظ بمقصورة على مصر ، فقد اخترق صيته جميع البقاع الاسلامية ، ومن النادر ان تجد متأدبا في غير مصر لا يروى له ، ولعل السر في هذا ان حافظاً طالما تألم وصرخ من

بلايا الاستعباد ، والشرق كله يئن من آصار الاستعمار ، فليس عجيباً أن يصادف شعره هوى في أفئدة الشرقيين جميعاً ، أضف إلى هذا أن مصر تعتبر بحق في مقدمة الامم الشرقية من حيث الا داب والفنون ، ونحن في مصر لم نضن على حافظ ، ولم نبخسه حقه ، وانما آخذنا ننقده على انه من شعراء الطبقة الاولى ، وقراء العربية في غير مصر يجاروننا في هذا الاعتبار الوجيه

ولك أن تتخطى مصر والشرق ، وأن تبحث عن منزلة حافظ في الغرب ، فانا نعلم أن من المستشرقين الالمان من ألقى عنه ثلاث محاضرات في ناد من أندية برلين ، ونعلم أن ذلك المستشرق قال لسامعيه : أحدثكم اليوم عن حافظ ، ولا اريد حافظ الشيرازي ، وانما أريد حافظ المصري !

وحياك الله يا حافظ ، فقد جعلت لمصر لسان صدق في برلين ، وعلوت بذكرك في أجواز البحار

أما بعد فقد أبدينا رأينا في حافظ بغاية الايجاز ، ونود أن يعرف لنا هذا الشاعر اعجابنا به ، واكبارنا له ، وأن يذكر اننا لم ننقده حباً في إيلامه ، وانما نقدناه خدمة للأدب والبيان

ونترك المجال لكلمة الاديب التي بعث بها الى الكشكول في الانتصار لحافظ ثم ننتقل الى غيره من الشعراء ، والله وحده المستعان

(المشرط)

مخازن ادوية جليوتى

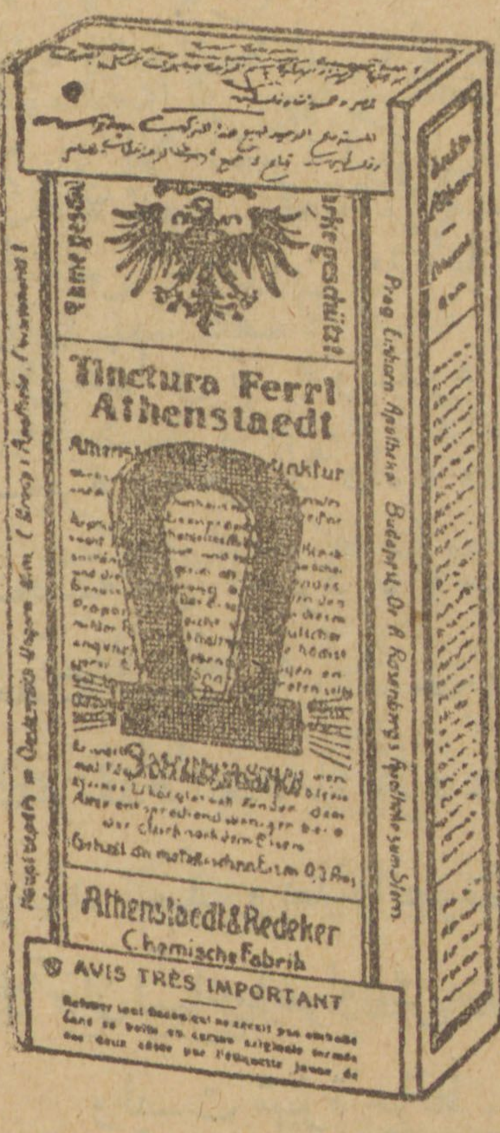

تعلن فابريقة صبغة انتشاد الحديدية الجمهور في القطر المصري والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها لورقة الصفراء اللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمه التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٢٧٤٦

عواطف السوريين
في الاحوال الحاضرة

ارسل الينا حضرة صاحب التوقيع كتابا مع المقالة التي ننشرها عقب هذه السطور وذكر في كتابه انه كان قد كتب مقالته هذه في ابريل سنة ٩١٩ واراد نشرها في جريدة الوطن فمنعها قلم المراقبة يومئذ ثم قال ان الظروف الحاضرة شبيهة بتلك الظروف التي كتبت فيها المقالة. وسنعقب عليها بملاحظات موجزة إقامة للحجة وسداً للنقص ورغبة في الاقناع ، واليك المقالة :

في هذا اليوم العصيب الذي تجاهد فيه الامة المصرية العزيزة في سبيل توحيد كلمتها وجمع قواها للمطالبة بحقوقها وتحقيق امانيها . نرى — نحن السوريين المتمصرين منا والنزلاء في هذا القطر السعيد — من واجباتنا المقدسة ان نعرب لها عن عواطفنا دفعاً للشبهة ورغبة في توثيق عرى الاخاء

لم يدعني ابناء وطني السوريين لانوب عنهم في اظهار هذه العواطف . غير اني عالم بانها عواطف كل واحد منهم . واني انطق بلسانهم اذا قلت لاخواني المصريين اننا واقفون في جانبهم . نتمنى لهم مانتمناه لانفسنا من الحصول على الاستقلال. لنبرهن للاجانب على أننا واثقون بمقدرتنا على تولي أمرنا بانفسنا اسوة بالامم الاخرى القوية والضعيفة والتي كثير منها لم يبلغ مابلغناه من الرقي في سلم الحضارة الحديثة والمعارف السياسية والادارية .

جمعني مجلس ببعض اصدقائي من المصريين. وكنت السوري الوحيد بينهم . فقال واحد منهم. وهو صديق لي حميم :

— انكم معشر السوريين لاتريدون لنا أمراً تحاولون انتم الآن الحصول عليه

فلم افهم المقصود من كلامه وقلت له :

— وماهو ياترى الأمر الذي نريده لانفسنا ولا نريده لكم ؟

قال : الاستقلال فاني ارى الاحزاب منكم تختلف في الآراء غير انها مجمعة على طلب واحد هو الاستقلال ؟

فقلت له : ومن أفادك اننا لا نريد لكم الاستقلال ؟

قال : جريدة المقطم :

فاستغربت كلامه وقلت له :

— اني أطالع كل يوم جريدة المقطم. وأنشر فيها أحيانا بعض مقالات اجتماعية وسياسية . فلم أر فيها قط قولا يفهم منه أنها لاتريد الاستقلال لمصر.

فتبسم صديقي وقال :

— وماذ لك الا انك لاتفهم مغزى أقوال تلك الجريدة .

فقلت له : هب انني لا أفهم مغزى أقوالها . فان اصحابها لاينطقون بلسان السوريين . ولهم خطة سياسية لم يجمع السوريون على استحسانها أو استهجانها فانت تسيء الينا اذا نسبت الينا ماتنسبه الى المقطم

اثر في ذلك الحديث . فاخبرت به بعض أصدقائي السوريين رغبة في تلافي ماينشأ عن مثله من سوء التفاهم بيننا وبين اخواننا المصريين. ثم طالعت مسروراً المقالة التي نشرها المقطم في عدد يوم الثلاثاء الماضي وعنوانها « المقطم والاحوال الجارية » . فهرعت الى صديقي المصري وبيدي ذلك العدد . فقابلني متبسما وسبقني الى الكلام فقال :

— اطلعت على مقالة جريدة المقطم فاستحسنتها. غير انها مقتصرة على دفع الشبهة عن اصحابها. ولا اشارة فيها الى عواطف السوريين في الاحوال الحاضرة .

فقلت له : ذلك أمر لامحل لذكره في المقطم. لان أصحابه غير مسئولين عن عواطفنا . كما اننا نحن غير مسئولين عن عواطفهم . وهم غير مكلفين ان يعربوا عن عواطفنا في جريدتهم .

تربطنا بكم يا أبناء مصر روابط جديرة ان تدفع عنا كل شبهة . وتبعد عنكم كل ريب في أمر عواطفنا . وذكر هذه الروابط يعد من باب تحصيل الحاصل . لأن كتابكم وشعراءكم طالما ذكروها لكم نثراً ونظما . غير اني اطلعكم على أمر لا أظن السواد منكم يعرفه . وهو ان آباءنا دعوا الايام السعيدة التي حكم فيها البلاد السورية القائد العظيم ابراهيم باشا باسم والده

محمد علي الكبير في القرن الماضي « العصر الذهبي » فياليت ذلك العصر الذهبي دام الى اليوم

يوسف شلحت

القاهرة في ١٠ ابريل سنة ١٩١٩

كل هذا حسن ، ولكن يبقي ان يتذكر حضرة الكاتب الاديب ان قلم المراقبة الذي منع نشر هذه المقالة الجميلة كان كله سوريا ، سواء في القاهرة أوالاسكندرية ، ويبقي ان يتذكر أيضاً ان الاهرام شريكة المقطم ، على أننا نرجوه ان يتذكر قبل هذا وذاك ان كلامنا يتوجه دائما الى أولئك الذين يتاجرون بايذاء مصر ولا يستطعمون الربح والنعمة الا بان يلغوا في دمها . أما مجموع اخواننا السوريين فهم عندنا محل التكريم والود والاحترام

الى السيد وحيد بك

تحية له من أسلوبه الجزل المتين . وطرازه الممتنع المبين :

تبحبحت من بأو الزكانة مألقا

تبهرج فيه كل نفل ملهوج

حماداك ان تولي شقاشق اشداق

محلته باح النعيم المحرفج

السكرية «حسن»

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

افخر سجاير عنبروية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها وبمفعولها المنشط المكيف المقوي وان لها فوائد أخري تظهر « للمكيف » بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول

تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصري والسودان وفلسطين . لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسجلة اسم معامل سالم خليفه الكيماوية

مدامع العشاق

تأليف الدكتور زكي مبارك

كتاب لم يسبق له نظير في الآداب العربية . تناول فيه المؤلف بالنقد والتحليل أروع وأبدع ما قال الشعراء في قهر الحب للنفوس ، وأسره للقلوب ، وفصل به كل النوازع الوجدانية ، فى سبعين باباً كل باب منها بحث شائق طريف ، كالحديث عن الفزع الى الدموع ، والدمع بعد الفراق ، وشكوي الصبابة ، وسلطان الحب ، وغرام النساء بالنساء ، وطيف الخيال ، واليأس والرجاء ، ونوح الحمام ، وثورة الوجد ، والارق والسهاد وظلم الحبيب ، وبخل الحسان ، ومداراة الرقباء ، وغربة المحب ، وسيف الفراق ، وفقد العزاء ، والذكرى والحنين ، والذبول والنحول ، والقلب الخافق ، وبكاء الملاح ، ولوعة الشوق ، وأهوال الصدود — وما إلى ذلك مما لا تجده مفصلا فى أى كتاب ، وهو مطبوع بغاية العناية مع الشكل في ورق جيد. وعدد صفحاته ٢٧٠

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بالقاهرة وثمنه عشرة قروش واجرة البريد قرشان . والثمن يرسل مقدما

قليل من الحكمة

من المعقول ان كل انسان يهمه التأنق في ملابسه يذهب الي ترزي مشهور ومعروف غيرانه في بعض الاحيان يرغب ان يرتدي ملابس عادية كالبالطو « سبور » مثلا فلبس هذا البالطو يجلب انسان ارتياحاً عظيماً في جسمه ولا يفقد شكله الجميل . ولا تعتقد بأن ترزياً مهما دفعت اليه من الثمن يمكنه ان يصنعه لك مثل (برنار) الوكيل لماركة (سالف) المعروفه في جميع انحاء العالم

وقد نالت هذه الماركة شهرة واسعة في اوروبا وأميركا بسبب حسن شكل ملابسها ولاستعمالها أجود أنواع الانسجة واستخدامها أمهر الصناع

ولهذا البالطو شكل خصوصي لايستطيع ترزي ماهر ان يحصل عليه ورغماً عن هذه المزايا فان أسعاره متهاودة جداً . وسعر البالطو ٤٥٠ قرشاً صاغاً وهو مبطن بالحرير . إحضر لمشاهدة هذه الملابس ونحن واثقون بأنك ستقول ماقاله غيرك بانه

جميل

دعوا حبوب نوبل

تحقق أحلامكم واعادة صحتكم ونشاطكم

لاتهتمو مهما بلغتم من الضعف من الافراط فى أيام الشباب ومن التعب والتقدم فى السن

لا تهتمو إذا كنتم تتعبون من أقل عمل وإذا كنتم مصابين بانحلال وانحطاط القوة التناسلية وضعف الشيخوخة فان حبوب نوبل التي هي غذاء الاعصاب تعطي أجسامكم حياة ونشاط وتجدد فيكم القوة

اطلبو اليوم الكراسة التي عنوانها « الانحلال واسبابه وعلاجه » من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة ١٨٧٨ بمصر الذي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة اجرة البريد

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

خلاصة الاثمار والازهار
الشربة الامريكانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الأثمار والازهار اذا شربتها تشعر كانك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لا تحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذر التقليد — اذا صح اختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الاميركانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فنلفت نظر الجمهور الى ذلك ونرجوهم ان يدققوا جدا عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية يرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دلماروغناجة وسالم خليفة بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصري

أعظم دواء للحمى

روح الكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا فى أقل من ثلاثة أيام وينشط والجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية المهمة

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافريك

أشهر واعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور

ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزخانات

اطلبو هافولين — واحذروا التقليد

السيكوريتين
هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الاحوال التي تدعوا لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشاً صاغاً

يباع في جميع الاجزخانات

جوائز ماتوسيان !
٤٠٠٠ آلاف جنيه مصري

توت عنخ آمون — اذا ربحت الجائزة لانك تشرب دخان ماتوسيان فاشتر لي لبس جديد مودة توت عنخ آمون

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوي الحيوية في الجسم البشري .

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري فى العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة فى الابدان ويحيي فى النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول لبس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفة منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم يزل سراً من أسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا المجهز وتعني به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد فى الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت أن تضيف الى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والتخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوي مجهز كيماوي عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلمار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفادرما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومه النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

أحدث الموبليات والصيني

بمحلات مدكور الكبرى امام بوستة مصر

٥ أيام فقط !!

. . . لا تهاز فرصة اليانصيب العظيم الذي تقدمه مخازن **موروم** الكبرى لربح اوتوموبيل فيات الفاخر طراز «٥١٩» الذي ثمنه

١٠٠٠ جنيه مصري

سيجري سحب النمرة الرابحة يوم **٢١** يناير سنة **١٩٢٥**

الانتصار على الامراض السرية

باستعمال

الواقي (أو دهان بريزرفاتول)

أيها الشاب

الواقي هو أفضل وسيلة لصيانة الشباب من عدوى أمراض السيلان والزهري فاذا أهملت استعمال «الواقي» «أو دهان بريزرفاتول» تعرض نفسك لاشد الامراض خطراً على صحتك ومستقبلك ولكنك اذا استعملت هذا الدهان فانك تصون نفسك من هذه الامراض الخبيثة ومن نتائجها التي تعرضك للعذاب ولطول المعالجة مع بذل المصاريف ولتوريث ذريتك الضعف والمرض «فالواقي» هو دهان مضمون الفائدة سهل الاستعمال ورخيص الثمن لان ثمن الانبوبة الكبيرة ١٥ قرشاً تكفي لمدة طويلة

فاحفظ صحتك باستعمال (الواقي)

الواقي «أو دهان بريزرفاتول» يباع بسائر مخازن الادوية : دلمار وغناجه ومزراحي (بالموسكي وشارع فؤاد الاول الخ .) وجوليوتي (بميدان الاوبرا) بالقاهرة ، وبفروع هذه المخازن المذكورة بالقطر المصري ، ويطلب أيضاً (مع الاستعلامات) من صاحب امتيازه الدكتور نسيم بك حداد بحارة الشواربي نمرة ٢ بميدان الاوبرا — تيلفون نمرة ٩٠٩

١ — ١٠

سعيد باشا ومظلوم باشا في طريق الاستقالة من الهيئة الوفدية

سعيد باشا — يا سلام يا باشا ، ما لك كده بتعصلج فى الارض زي الرسخة ؟ يا شيخ تبّت وشلك وروح ، ما تخافش بقا أدين وراك ..
مظلوم باشا — بقا يا باشا هوا أبا كل مرة وش الفضيحة وانت قاعد لى من تحت لتحت